

Ibn Al-Ridha (a) in Confronting the Tensions within the Organization of Deputation

Hossein Qazikhani¹

Received: 2024/12/02 • Revised: 2025/01/01 • Accepted: 2025/02/11 • Online publication: 2025/06/10



Abstract

The Organization of Deputation (Sāzmān-e Wikāla) was a network of interconnected representatives (wakīls) established during the era of the Imams' physical presence, tasked with managing the affairs of the Shia community in relation to the Imams. During the period of the Imams known as Ibn al-Ridha (The Three Sons of Imam Reza) (a)—due to the specific socio-political conditions of their Imamate—this organization entered a new phase of activity. The central question of this study is: What tensions did the Organization of Deputation face during the time of the Sons of al-Ridha (a), and what strategies did these three Imams adopt to overcome these challenges? To answer this question, relevant data regarding the deputies of the Imams from historical, hadith, and biographical sources were collected and examined using a descriptive-analytical method. The findings show that, structurally, the secrecy of the organization, its financial role, and the wide geographical scope of its operations were among the sources of tension. On the human level, ideological deviations, false claims,

1. PhD in Shia History, Assistant professor, Islamic Sciences and Culture Academy.

Email: h.qazikhani@isac.ac.ir.

* Qazikhani, H. (2025). Ibn Al-Ridha (a) in Confronting the Tensions within the Organization of Deputation. *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, 5(9), pp. 151-175.
<https://doi.org/10.22081/ihc.2025.70432.1066>

©The author(s) ; **Type of article:** Research Article



and internal disputes among the deputies also contributed to the conflicts. The Imams of this period used preventive strategies such as defining clear responsibilities, ensuring accessibility, and maintaining hierarchical order. In dealing with active tensions, they employed corrective measures including replacing agents, public disclosure, and reprimanding offenders.

Keywords

Ibn al-Ridha (a), conflict management, tension management, Organization of Deputation, Imams' representatives

أبناء الرضا عليه السلام في مواجهة التوترات داخل منظمة الوكالة

حسين قاضي خاني^١

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٤/١٢/٠٢ • تاريخ التعديل: ٢٠٢٥/٠١/٠١ • تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/١١ • تاريخ الإصدار: ٢٠٢٥/٠٦/١٠



الملخص

منظومة الوكالة عبارة عن شبكة من الوكلاء المرتبطين ببعضهم البعض في عصر حضور الأئمة عليهم السلام، كانوا يتولون تنظيم شؤون الشيعة المرتبطة بالإمام. في فترة الأئمة أبناء الرضا عليه السلام مرّت هذه المنظومة بفترة جديدة من النشاط والحيوية نظراً للظروف الاستثنائية في ذلك الوقت. سؤال هذه الورقة هو: ما التوترات التي برزت داخل منظومة الوكالة في فترة الأئمة أبناء الرضا عليهم السلام؟ وكيف تعامل الأئمة الثلاثة معها؟ أجاب الكاتب عن السؤال بالرجوع إلى المصادر التاريخية، الحديثية، والرجالية القديمة، واستقرأ البيانات المتعلقة بهذا الموضوع فيما يتعلق بوكلاء أئمة أبناء الرضا عليهم السلام، ثم تحليل هذه التوترات بأسلوب التحليل الوصفي. تشير نتائج الورقة إلى أنّ التوترات قد نشأت في الجانب التنظيمي بسبب: السرية، والموقع المالي، وتراخي الجغرافيا، وتمثّلت في الجانب البشري في عوامل مثل: الانحراف الفكري، والادعاءات الكاذبة، والخلافات بين الوكلاء. وقد استخدم الأئمة أبناء الرضا عليهم السلام، عدّة آليات على صعيد

١. أستاذ مساعد في أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية، قسم التاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

Email: h.qazikhani@isac.ac.ir.

* قاضي خاني، حسين. (٢٠٢٥م). أبناء الرضا عليهم السلام في مواجهة التوترات داخل منظمة الوكالة. التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، نصف سنوية علمية، ٥ (٩)، صص ١٥١-١٧٥.

<https://doi.org/10.22081/ihc.2025.70432.1066>

© المؤلفون * نوع المقالة: مقالة بحثية * الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.



الوقاية والتحصين مثل: القيام بالواجبات ضمن النطاق المحدد، والتواجد والحضور عند الحاجة، والالتزام بالتسلسل الهرمي التنظيمي. أمّا على صعيد مواجهة هذه التوترات فقد استخدموا أساليب مثل: استبدال الوكلاء، والإبلاغ، والتوبيخ، وغيرها من الوسائل.

الكلمات المفتاحية

أبناء الرضا عليه السلام، إدارة الخلاف، إدارة الصراع، منظومة الوكالة، وكلاء الأئمة.

المقدمة

مع تزايد أعداد الشيعة، وبعد المسافة التي تفصل مناطق سكناهم عن مراكز إقامة الأئمة عليه السلام، وضغوطات السلطات الحاكمة، قرّر الأئمة عليه السلام اختيار بعض الأشخاص كوكلاء، بهدف إنشاء شبكة تواصل وارتباط بين الإمام والشيعة، عُرفت فيما بعد باسم "منظومة الوكالة" (جباري، ١٣٨٢؛ ملبوي، ١٣٩١). وحيث أنّ نشاط هؤلاء الوكلاء برز بشكل واضح في عصر الإمام الكاظم عليه السلام، يعتقد بعض المؤرخين أنّ بداية ظهور هذه المنظومة يعود إلى هذه الفترة (مدرسي، ١٣٧٤، ص ٢٠)، بينما يرى آخرون أنّها ظهرت في عهد الإمام الصادق عليه السلام (جاسم حسين، ١٣٨٥، ص ١٣٤).

لما كان الإعلان عن أنشطة هذه الشبكة قد ينطوي على تهديد للأئمة والشيعة معاً، كان من الضروري أن يراقب الأئمة أوضاع السلطة الحاكمة وظروف المجتمع الشيعي من الداخل، ويتعرّفوا إلى الثغرات ونقاط الضعف في منظومة الوكالة ليستنّى لهم رفع المخاطر المحتملة والبحث عن حلول لتجاوزها، ولتواصل المنظومة مسيرتها. (السؤال) الذي تطرحه الورقة هو: ما طبيعة التورات التي واجهتها منظومة الوكالة في فترة إمامة أبناء الرضا عليه السلام؟ وما الأساليب التي تعامل بها الأئمة عليه السلام مع هذه التورات؟ للإجابة عن هذا السؤال، اتّبع الكاتب (منهج) الرجوع إلى المصادر التاريخية القديمة، الحديثة، والرجالية... واستخدم أسلوب الاستقراء لفهم التورات التي نشأت في منظومة الوكالة في عصر هؤلاء الأئمة الثلاثة، ومن ثم تحليل الأسباب والظروف التي أدت إلى حدوث هذه التورات. كما درس الأساليب التي استخدمها الأئمة عليه السلام للتغلب على هذه التورات. (الخلفية) عبارة عن بعض المصادر التي يمكن اعتبارها تمهيد عام لهذا البحث وتشمل كآبي «مديريت تعارض با رويکرد اسلامي» «إدارة التورات من المنظور الإسلامي» و «رسول خدا صلی الله علیه و آله و مديريت تنش های مدينه» «رسول

الله ﷺ وإدارة التوترات في المدينة". أما المقالات التي تناولت هذا الموضوع فهي «امام كاظم ﷺ و مديريت پيشگيري از تعارض» «الإمام الكاظم ﷺ وإدارة الوقاية من التوترات» بقلم محسن الويرى، و «بررسی مدیریت تعارض در سازمان وكالت» «الإمام الكاظم ﷺ وإدارة الوقاية من التوترات» و «مواجهه امام هادی ﷺ با تنش های سازمان وكالت در دوران امامت خود» و «مواجهة الإمام الهادي ﷺ للتوترات في منظومة الوكالة في فترة إمامته» من تأليف حسين قاضي خاني. يحلّل الكاتب في هذا المقال التوترات التي واجهتها منظومة الوكالة في عصر الأئمة أبناء الرضا ﷺ، بالإضافة إلى استعراض الأساليب التي اعتمدها هؤلاء الأئمة للتعامل مع هذه التوترات.

١. تحليل المفاهيم

١-١. التوتر

"التوتر" هو "صراع خفي، تصادم، مخالفة، أو بروز وضع في العلاقات بين بلدين أو جماعتين أو بين الأفراد، قد يؤدي إلى قطع العلاقات بينهم" (آفابخشى و افشارى راد، ١٣٧٩، ص ٥٨١). التوتر حالة قد تؤدي إلى تقليل إنتاجية الفرد في خطته وذلك نتيجة لحالة الخصاص القائمة، وربما تؤدي في بعض الأحيان إلى نشوب صراع ينتج عنه فشل المنظومة في تحقيق أهدافها.

٢-١. التصادم

طُرحت تعاريف عديدة لكلمة "التصادم"، ولكن يمكن تعريفها بشكل شامل على النحو التالي: هي عملية تنشأ نتيجة لإدراك مجموعة أو فئة أن المجموعة الأخرى تترك آثاراً سلبية أو من المحتمل أن تترك آثاراً سلبية في الأمور التي تهم المجموعة الأولى» (روبينز، ١٣٨٩، ج ٣، ص ٧٨٤).

٣-١. منظومة الوكالة:

الوكالة (بفتح الواو وكسرهما) تعني تعيين شخص آخر للقيام بشيء معين بالنيابة عن الشخص الأصيل أو الموكل. أما "منظومة الوكالة" فهي شبكة من وكلاء الأئمة المعصومين من عصر الإمام الكاظم عليه السلام وحتى فترة الغيبة الصغرى. كان الأئمة عليهم السلام يعينون أفراداً لتنظيم الأمور المتعلقة بهم وبالشيعية، بحيث يكرسون جهودهم لأعمال مثل الإجابة عن الأسئلة العقائدية والفقهية، وجمع الأموال الشرعية للشيعية التي يجب أن تصل إلى الإمام المعصوم، وتوجيه الشيعة فكرياً لئلا يقعوا في الفتن السياسية والعقائدية، وغير ذلك من المهام (جباري، ١٣٨٢).

٢. عوامل ظهور التوتر في منظومة الوكالة في عصر أئمة أبناء الرضا عليه السلام

يمكن تقسيم العوامل التي أدت إلى ظهور التوترات في منظومة الوكالة إلى عوامل تنظيمية وإنسانية كما هو الحال في أي منظومة أخرى:

٢-١. العوامل التنظيمية

تأسس كل منظومة في شكل معين وخاص تبعاً لأهداف مؤسسيها. في الواقع، أن أهداف المنظومات هي التي تحدد تنظيم القوى، وهرم السلطة، وطبيعة العلاقات بين الرئيس والمرؤوسين، والنطاق الجغرافي، وما إلى ذلك. من بين العوامل التنظيمية التي تسببت بالتوتر في مؤسسة الوكالة، يمكن أن نشير إلى ما يلي:

٢-١-١. السرية

اقتضت أنشطة منظومة الوكالة أن تتم في سرية تامة وبعيداً عن أعين الحكام.

من هنا كانت عنصراً مهماً لدرجة أنّ جميع أنشطة هذه المنظومة وُسمت بالسرية التامة.

جاء في رواية حول استشهاد الإمام الجواد عليه السلام وأيام إمامة الإمام الهادي عليه السلام، أنّ وجهاء الشيعة اجتمعوا في منزل محمد بن فرج (وكيل الإمامين الجواد والهادي) ليتباحثوا حول مسألة الإمام التالي، فعمد وكيل الإمام إلى إخفاء هذه المعلومات لثلاثي يفشي سرّ المنظومة (الكليبي، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٣٢٤). من طريقة عمل عثمان بن سعيد العمري، وكيل الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الذي أكّد الشيخ الطوسي أنّه كان يعمل تحت غطاء تجارة الزيت وكان ينقل أموال الشيعة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام في هذا اللباس (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٣٥٤)، يمكن أن نفهم بشكل جيد مسألة السرية التي ميزت أنشطة هذه المنظومة.

مثال آخر، سلّم الإمام الحسن العسكري عليه السلام قطعة خشب لأحد العاملين ليعطيها إلى وكيله عثمان بن سعيد. في الطريق، استخدم الرسول تلك الخشبة لدفع حمار بائع الماء عن الطريق، مما أدى إلى تكسر الخشبة واكتشاف الرسائل المخفية بداخلها (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩هـ، ج ٤، صص ٤٢٧-٤٢٨).

الجدير بالذكر أنّه في فترة إمامة الإمام الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام، كانت أوضاع الإمامية صعبة للغاية بسبب تحوّل هوى السلطة العباسية عن الشيعة (أنظر: ساماني، ١٤٤٥هـ، صص ٤٥-٦٣). وفي تلك الفترة، كان الإمام الهادي عليه السلام قد تمّ إشغاله إلى سامراء (جاسم حسين، ١٣٨٥هـ، صص ٨١-٨٨)، ولذلك كان هو وابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مركز السلطة العباسية، مما استلزم الحفاظ على سرية أنشطتهم نظراً للوضع الصعب الذي كانوا يواجهونه.

٢-١-٢. الوضع المالي للمنظومة

كان جمع الأموال الشرعية والتبرعات من الشيعة وإيصالها إلى الإمام من بين أهم واجبات الوكلاء، لدرجة اعتبر بعضهم أنّه الواجب الوحيد لوكلاء الإمام

(أحمد الكاتب، ١٩٩٨، ص ٢٢٦). وقد ظهرت أطماع البعض في أموال نظام الوكالة بشكل واضح في حادثة "الواقفية" (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٤٠٤؛ صص ٤٥٩-٤٦٠) وخيانة ابن بلال في فترة الغيبة الصغرى (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٤٠٠).

من بين التحديات المالية في منظومة الوكالة في زمن الإمام الجواد عليه السلام، يذكر أن أحد وكلاء الإمام في قم، الذي كان مسؤولاً عن إدارة الأوقاف، استخدم عشرة آلاف درهم من أموال الأوقاف لأغراضه الشخصية، وعندما حضر إلى الإمام طلب منه أن يبرئ ذمته بهذا المبلغ (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٥٤٨؛ الطوسي، ١٤٠٧هـ، ج ٤، ص ١٤٠). في فترة الإمام الهادي عليه السلام، أيضاً كان فارس بن حاتم، الذي تولى وكالة الإمام في منطقة الجبال ومنطقة قزوین، قد انحرف عن الطريق الصحيح وارتكب الخيانة. كان يأخذ أموال الشيعة ويمتنع عن تسليمها للإمام الهادي عليه السلام. فقد جاء في رسالة الإمام الهادي عليه السلام إلى علي بن عبيد الله الدينوري، الذي تحدث عن تسليم الأموال الشرعية إلى فارس، أن الأموال لم تُسلم للإمام (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥). واستمر فارس في خيائته حتى أنه كان يزيّف التوقيعات ويصدر إيصالات مزورة باستلام الإمام الهادي عليه السلام للأموال (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥).

٢-١-٣. ترامي أطراف منظومة الوكالة

إنّ ترامي المناطق التي كان الشيعة يقطنها (جباري، ١٣٨٢، ص ٧١) استدعى وجود عدد أكبر من الوكلاء، لكنه في بعض الأحيان كان يؤدي إلى تدخل الوكلاء في شؤون بعضهم البعض ويتسبب في حدوث مشاكل. من خلال رسالة الإمام الهادي عليه السلام إلى أيوب بن نوح (ويكل الإمام في الكوفة)، يتبين أنّ أيوب وأبا علي بن راشد (ويكل الإمام الهادي في بغداد والمدائن والقرى المجاورة) قد تدخل كل منهما في الأمور المتعلقة بنطاق وكالة الآخر، مما أدى إلى بروز مشاكل بينهما (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥١٤).

٢-١-٤. تحمّل الأذى

كان الوكلاء، بسبب مسؤولياتهم، يتعرضون أحياناً للاحتكاك بموظفي الحكومة العباسية أو الموظفين الخونة، مما كان يعرضهم للأذى والاضطهاد. على سبيل المثال، كان إبراهيم بن محمد الهمداني، وكيل الإمام الجواد عليه السلام، يعاني من المضايقات الشخصية لأحد الأفراد، فاشتكاها إلى الإمام (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٦١١). كذلك، كان علي بن مهزيار الأهوازي في رسالة إلى الإمام الجواد عليه السلام يطلب الدعاء من الإمام بسبب بعض المكائد ضده (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٥٠). كما كان أيوب بن نوح بن دراج، وكيل الإمام الهادي عليه السلام، قد تعرض للمضايقات من جعفر بن عبد الواحد (قاضي الكوفة في ذلك الوقت)، فرفع شكواه إلى الإمام طالباً مساعدته لحل المشكلة (الأربلي، ١٤٢١هـ، ج ٢، ص ١٩٤).

٢-٢. العوامل البشرية

في بعض الأحيان، لم تكن أسباب النزاعات تنظيمية، بل نابعة من سلوكيات العاملين فيها. وهذه السلوكيات تصدر عن المعتقد، والشخصية، والانتماء، والطموح، وغيرها من العوامل الإنسانية. ومن بين العوامل البشرية التي ظهرت في منظومة الوكالة في عصر الإمام الهادي عليه السلام، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

٢-٢-١. الانحرافات العقدية

من أبرز التحديات التي واجهت منظومة الوكالة في عصر الأئمة أبناء الرضا عليه السلام الانحراف العقيدي للوكلاء. فقد شكّل تهديداً خطيراً نظراً للوقوع الاجتماعي والديني والمالي للوكلاء.

فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، أحد وكلاء الإمام الهادي عليه السلام في سامراء (الأربلي، ١٤٢١هـ، ج ٢، ص ٥٢٦)، سلك طريق الانحراف، فكان يُقرب نفسه

من السيد محمد (ابن الإمام الهادي عليه السلام) ويروج لإمامته بين مؤيديه (الخصيصي، ١٤١٩هـ، صص ٣٨٤-٣٨٥).

أما عروة بن يحيى دهقان، فقد اتبع نفس النهج في الانحراف، حيث كان يكذب على الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٧٣). كذلك، علي بن حسكة عاش في عصر الإمامين العسكريين عليه السلام وكان ينشر أفكاراً تتعارض مع العقائد الإسلامية في أوساط أتباعه (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥١٩).

٢-٢-٢. ادعاء النيابة كذباً

كان ادعاء بعض الأشخاص البالية أو النيابة من أبرز التحديات التي واجهت منظومة الوكالة، حيث يمكن رصد العديد من الحالات من هذا النوع في عصر الإمام الهادي عليه السلام.

على سبيل المثال، لم يقتصر علي بن حسكة في عصر الإمام الهادي عليه السلام على نشر بعض الأفكار الغالية التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية، بل وصل به الأمر أن ادّعى البالية ونيابة الإمام (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥١٩).

٢-٢-٣. الخلافات بين الوكلاء

لما كان الوكلاء أفراداً عاديين وليسوا معصومين، فإنّ نشوب الخلافات بينهم كان أمراً غير مستبعد، إلا أنّ هذه الخلافات أحياناً كانت تؤدي إلى ظهور مشاكل خطيرة.

على سبيل المثال، في زمن الإمام الجواد عليه السلام، أدّت الخلافات بين اثنين من وكلاء الإمام المنتدبين إلى المناطق الوسطى من إيران إلى امتناع وكيل الإمام في قم عن تسليم الأموال إليهما (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٩٦).

فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، كان يشغل منصب وكيل الإمام الهادي عليه السلام في مناطق جبال إيران وكان يعمل في سامراء، بدأ مسيره نحو

الانحراف في أواخر إمامة الإمام الهادي عليه السلام. دخل فارس في خلاف مع علي بن جعفر الهماني، وهو وكيل آخر للإمام كان يعمل أيضاً في سامراء، مما أدى إلى مشاجرات تسببت في قلق بين الشيعة في المنطقة وامتناعهم عن دفع الأموال الشرعية. ومن جانب آخر، كان الوكلاء في المناطق الأخرى في حيرة من أمرهم، حيث لم يعرفوا لمن يجب أن يسلموا الأموال الشرعية: هل لفارس بن حاتم أم لعلي بن جعفر (الطوسي)، ١٤٠٩هـ، صص ٥٢٣ و ٥٢٧؟

٣. مواجهة الأئمة أبناء الرضا عليه السلام للتوترات في منظومة الوكالة

بعد تشخيص العوامل التي يحتمل أن تكون مصدر التوترات داخل منظومة الوكالة، يمكن أن ندرس كيف تعاطى الأئمة الثلاثة مع هذه التوترات من خلال الإجراءات التي اتخذوها، والتي يمكن النظر إليها من منظورين:

٣-١. الوقاية من التوترات

الوقاية عنصر أساسي في إدارة النزاعات، كما يؤكد العلماء في هذا المجال. فمن خلال الوقاية، يمكن الحد من استنزاف الموارد عند ظهور التوترات أو تقليلها. لذا فالمدير الناجح هو الذي يستطيع التأثير على محفزات رؤوسه ليقودهم إلى التصرف بالطريقة التي يرغب فيها (هرسى وبلانچارد، ١٣٧٣هـ، صص ٣٨-٣٧). الآليات التي استخدمها الأئمة أبناء الرضا عليه السلام للوقاية من نشوء التوترات داخل نظام الوكالة هي:

٣-١-١. الأمر بتنفيذ المهام ضمن منطقة محددة

إنّ تراحي المناطق الجغرافية التي تغطيها منظومة الوكالة وضرورة تعدد الوكلاء، يتيح إمكانية تداخل المهام. وقد يؤدي هذا التداخل إلى نشوب توترات. وبناءً عليه، كان الأئمة عليه السلام يصدرن أوامر لوكلائهم بالعمل ضمن الرقعة

المحددة لهم، ويمنعونهم من التدخل في مهام الوكلاء الآخرين.
على سبيل المثال، كان الإمام الجواد عليه السلام قد نهى نصراً وأيوب عن التدخل في شؤون إبراهيم بن محمد الهمداني، وأوصاهم بعدم التعرض له (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٦١٢). وفي رسالة إلى أيوب بن نوح (وكيل الإمام في الكوفة)، أمر الإمام الهادي عليه السلام أيوب وأبا علي بن راشد (وكيل الإمام في بغداد والمداين) بالعمل ضمن مناطقهم الجغرافية المحددة وعدم التدخل في شؤون الوكلاء الآخرين (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥١٤).

تظهر هذه الروايات أنّ ثمة توترات نشأت بين الوكلاء في مهامهم، لكنها طبعاً لم تصل حدّ النزاع الكامل، وأنّ توجيهات الإمام حالت دون تفاقم الأمور وتحولها إلى صراعات.

٢-١-٣. توافر الوكلاء

نظراً لتوسع مناطق وجود الشيعة وصعوبة الوصول المباشر إلى الإمام، حرص الأئمة الذين يطلق عليهم أبناء الرضا عليه السلام على سهولة وصول شيعتهم إلى وكلائهم في المناطق المختلفة.

تلقى إبراهيم بن محمد الهمداني وكيل الإمام الجواد عليه السلام في همدان كتاباً من الإمام على أن لا يفتحه إلا بعد موت يحيى بن عمران وكيل الإمام عليه السلام في قم، وبالفعل، بعد موت يحيى فتح الكتاب فكان يتضمّن تعيين إبراهيم وكيلاً على قم خلفاً ليحيى (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩، ج ٤، ص ٣٩٨).

٣-١-٣. الإفصاح عن منزلة الوكلاء

أحياناً كان غموض الموقف يدفع الشيعة إلى النظر بريبة إلى وكلاء الأئمة أبناء الرضا عليه السلام ما يجعلهم يمتنعون عن دفع الأموال الشرعية إليهم (الطوسي، ١٤٠٩هـ، صص ٥٢٣ و ٥٢٧)، فكان الموقف يقتضي أن يبادر الإمام عليه السلام إلى توضيح

منزلة وكيله وتهيئة الظروف المناسبة لعمله ليطمئن شيعته بأن يعودوا إليه في حوائجهم.

على سبيل المثال، في سبيل تبين مكانة إبراهيم بن محمد الهمداني ووكالته، بعث الإمام الجواد عليه السلام برسائل إلى نضر وأيوب يوضح لهما مكانة إبراهيم عنده (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٦١٢). وفي رسالة أخرى، كتب الإمام الهادي عليه السلام إلى أحد شيعته المدعو علي بن بلال، قال فيها: «... أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَأَشْكُرُ طَوْلَهُ وَعَوْدَهُ، وَأُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنِّي أَقْتُ أَبَا عَلِيٍّ مَقَامَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَأُثْمِنْتُهُ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْرِفَةِ بِمَا عِنْدَهُ الَّذِي لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ..» (وكيل الإمام الهادي عليه السلام في منطقة بغداد، المدائن وقرى سواد) «وبعد ذلك، أمر الإمام الهادي عليه السلام علي بن بلال قائلاً: «... وَقَدْ أَعْلَمُ أَنَّكَ شَيْخٌ نَاحِيَتِكَ، فَأَحْبَبْتُ إِفْرَادَكَ وَإِكْرَامَكَ بِالْكَتَابِ بِذَلِكَ، فَعَلَيْكَ بِالطَّاعَةِ لَهُ وَالتَّسْلِيمِ إِلَيْهِ جَمِيعِ الْحَقِّ قَبْلَكَ، وَأَنْ تَخْصَ مَوَالِيَّ عَلَى ذَلِكَ، وَتَعْرِفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَصِيرُ سَبَبًا إِلَى عَوْنِهِ وَكَفَايَتِهِ، فَذَلِكَ تَوْفِيرٌ عَلَيْنَا وَمَحْبُوبٌ لَدَيْنَا، وَلَكَ بِهِ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ أَجْرٌ...» (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥١٣).

كما كتب الإمام الهادي عليه السلام رسالة إلى جماعة الموالى الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها... وإني أقتت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربّه و من كان قبله من وكلائي، و صار في منزلته عندي، و وليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم... فقد أوجبت في طاعته طاعتي و الخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق يا أبا جركم الله ويزيدكم من فضله» (الطوسي، ١٤٠٩هـ، صص ٥١٣-٥١٤).

وفي حالة أخرى، عندما سأل أحمد بن إسحاق الإمام الهادي عليه السلام عن الشخص الذي ينبغي تسليم الأموال الخاصة بالإمام إليه، ومن يجب أن يطيع، ذكر الإمام الهادي عليه السلام اسم عثمان بن سعيد، ووصفه بالثقة والأمين المتميز (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٢٤٣).

٣-١-٤. مراعاة التسلسل الهرمي

وجود مبدأ التسلسل الهرمي في المؤسسات هو أمر متأصل، ومراعاة هذا المبدأ يمكن أن يشكل مانعاً مؤثراً لظهور النزاعات.

في رسالة إلى شيعة نيشابور، يهتق والمناطق المحيطة بها، أمر الإمام العسكري عليه السلام بتسليم الأموال الشرعية إلى إبراهيم بن عبده (وكيله على منطقة بهق)، ثم على هذا الأخير أن يسلمها إلى أحمد بن إسحاق الرازي أو من يعينه لهذا الغرض. ثم يتوجب على الرازي تسليم هذه الأموال إلى عثمان بن سعيد العمري (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٧٩). وفي هذه الرسالة، يظهر بوضوح وجوب اتباع التسلسل الهرمي في منظومة الوكالة.

٣-٢. آليات مواجهة التوترات

لما كان التفاعل بين البشر يشكل عنصراً أساسياً في أي منظومة، فإن وقوع النزاعات وبالتالي التوترات والصراعات ليس أمراً بعيد الاحتمال. لذلك، لا ينبغي لنا أن نتوقع بأن الوقاية وحدها كافية للجم النزاعات، بل إنّ جزءاً من المسألة يتعلق بآليات التعامل مع التوترات عند حدوثها. يمكن استخراج الآليات التالية من المعطيات المتعلقة بوكلاء أبناء الرضا عليه السلام عند حدوث التوترات:

٣-٢-١. استبدال الوكيل

في بعض الأحيان، قد لا تتحقق التوقعات التي يتطلع إليها الإمام من وكيله في المنطقة، وبالتالي يمكن أن يكون استبدال الوكيل هو الحل الأمثل للمشكلة. فعلى سبيل المثال، عندما أرسل علي بن عبيد الله الدينوري رسالة تفيد بتسليم الأموال الشرعية إلى فارس، رد الإمام الهادي عليه السلام على رسالته قائلاً: إنّ تلك الأموال لم تُسلم للإمام، لذا يجب عدم إعطاء أي شيء لفارس بعد الآن، بل

يجب إرسال الأموال عبر أيوب بن نوح (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥). وكذلك استبدال إبراهيم بن عبده مكان أيوب بن ناب في منطقة نيشابور من قبل الإمام العسكري عليه السلام مثال آخر على هذا الإجراء (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٧٧).

٣-٢-٢. التوعية والإعلام

عند حدوث الخلافات، فإنّ الإعلام يكون هو أحد الحلول الفاعلة لمواجهة التوترات.

يبدو أن شيعة همدان كانوا يشككون في وكالة إبراهيم بن محمد الهمداني للإمام الجواد عليه السلام، لذا أسرع الإمام بإرسال رسالة إلى شيعته في تلك المنطقة، يعلمهم فيها بصحة وكالة إبراهيم، ويأمرهم بطاعته واتباع أوامره (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٦١٢). وفي حالة أخرى، ذهب علي بن عمرو العطار (من وكلاء قزوین) إلى سامراء لتسليم الأموال إلى فارس، أرسل عثمان بن سعيد (وكيل الإمام) بطلب علي بن عبد الغفار بأمر من الإمام، وطلب منه إرسال أحد الثقات إلى علي بن عمرو ليعلمه عن وضع فارس وأنّه صار ملعوناً من قبل الإمام الهادي عليه السلام. فتمّ تسليم الأموال في نهاية المطاف إلى عثمان بن سعيد بدلاً من فارس (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٦).

ذكرنا سابقاً أنّ الإمام الهادي عليه السلام عندما ردّ على رسالة علي بن عبيد الله الدينوري المتعلقة بتسليم الأموال الشرعية إلى فارس، أشار إلى أن الأموال لم تُسلم للإمام، وأمر بعدم إعطاء أي شيء لفارس، بل يجب إرسال الأموال عبر أيوب بن نوح (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥). كما أرفق الإمام الهادي عليه السلام بالرسالة نسخة من الإيصال الذي زوّره فارس مدعياً فيه تسليم الأموال للإمام، ليُعلم أيوب بن نوح بذلك، ويأمره أن يفشي خيانة فارس بين الشيعة (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥)، حتى يمتنعوا عن إعطائه الأموال الشرعية في المستقبل.

٣-٢-٣. الاستعانة بالأشخاص ذوي النفوذ

يبدو أنَّ الاستعانة بالأشخاص ذوي النفوذ كان حلاً مناسباً للتعريف بالوكلاء ومنع حدوث أيّ نزاع بينهم وبين الشيعة في حال نشوب توتر في منطقة معينة، والإمام العسكري عليه السلام قد استعان بهذه الآلية. فعندما رفض شيعة نيشابور قبول وكيل الإمام العسكري عليه السلام وامتنعوا عن تسليم الأموال إليه، أرسل الإمام العسكري عليه السلام وكلاً آخر يدعى إبراهيم بن عبده، وأبلغ عبد الله بن حمدويه البيهقي وإسحاق بن إسماعيل النيشابوري، وهما من كبار الشخصيات الشيعية في المنطقة، بهذا الأمر من خلال رسالة، ودعاهما إلى طاعة إبراهيم بن عبده (الطوسي، ١٤٠٩، صص ٥٠٩ و ٥٧٩). وعندما ظهرت شكوك حول صحة رسالة الإمام عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه، أرسل الإمام عليه السلام رسالة أخرى لتأكيد صحة نسبة الرسالة إليه، كما أضاف تأكيداً على محتوى الرسالة السابقة (الطوسي، ١٤٠٩، صص ٥٨٠ - ٥٨١).

٣-٢-٤. التوبيخ

من بين الطرق الأخرى لمواجهة التوترات توبيخ المسؤولين عن حدوثها. فهؤلاء الأشخاص هم الذين يتسببون في خلق بيئة مناسبة لنشوب الصراعات وذلك لعدم دقتهم في التعامل مع الأمور الحساسة. هذه القضية كانت واضحة في فترة الإمام العسكري عليه السلام.

في نيشابور، يبدو أن الفضل بن شاذان كان يشكك في وكالة الوكيل الذي أرسله الإمام العسكري عليه السلام (أيوب بن ناب)، بسبب تواصله مع الشيعة المتهمين بالغلو، مما جعل شيعة نيشابور يمتنعون عن تسليم الأموال الشرعية لوكيل الإمام. وبعد أن تقدم أيوب بشكوى ضد سلوك الفضل، أرسل الإمام العسكري عليه السلام رسالة توبيخ إلى الفضل، محذراً إياه من الاستمرار في هذا السلوك (الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ص ٥٤٣). وتظهر الرسالة التي أرسلها عبد الله بن حمدويه البيهقي إلى الإمام العسكري عليه السلام والرد عليها من قبل الإمام عليه السلام عبر الكشي أن هناك

خلافات في الآراء بين الشيعة في نيشابور. الفضل كان في الجبهة المعادية للشيعة الذين كانوا، بحسب زعمه، يحملون عقائد غالية، ولذلك اتخذ موقفاً معادياً للشيعة الذين كانوا يمارسون تلك العقائد، فشوّش على بعض الشيعة بآرائه فامتنعوا عن تسليم الأموال الشرعية لوكيل الإمام. ونتيجة لهذا، عبر الإمام عليه السلام عن عدم رضاه عن سلوك الفضل، وأمره بالتوقف عن هذا السلوك (الطوسي، ١٤٠٩هـ، صص ٥٣٩-٥٤١).

كما وجه الإمام العسكري عليه السلام في رسالة أخرى إلى إسحاق بن إسماعيل النيشابوري تويحاً لشيعة نيشابور بسبب تصرفهم السيء مع وكيله أيوب بن ناب، وعدم تسليمه الأموال الشرعية (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٧٧).

٣-٢-٥. إزالة التهديد والأذى

كان وكلاء نظام الوكالة بسبب مكانتهم ومسؤوليتهم المهمة معرضين للتهديد والأذى من قبل المعارضين، وكثيراً ما كانوا يطلبون المساعدة من أئمة أبناء الرضا عليه السلام لدفع هذه الإزعاجات.

اشتكى إبراهيم بن محمد الهمداني، وكيل الإمام الجواد عليه السلام، من الأذى الذي تعرض له من قبل أحد الأشخاص، فكتب له الإمام أن المشكلة سيتم التغلب عليها قريباً (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٦١١).

طلب علي بن مهزيار الأهوازي في رسالة إلى الإمام الجواد عليه السلام الدعاء على بعض المؤامرات التي تحاك ضده، وأكد له الإمام بأنه سيدعو الله أن يردّ عنه مكر الماكرين (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٥٠).

ردّ الإمام الهادي عليه السلام على أيوب بن نوح بن دراج، الذي كان يتعرّض لمضايقات القاضي جعفر بن عبد الواحد قاضي الكوفة، مبشراً إياه بأن شرّ هذا القاضي سيتم دفعه خلال شهرين. وبالفعل، تم عزل جعفر خلال هذه المدة طبقاً لما وعد به الإمام (الأربلي، ١٤٢١هـ، ج ٢، ص ١٩٤).

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ وَكِيلًا لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَمَيْنَا، قَرِيَةً مِنْ قُرَى سَوَادِ بَغْدَادَ، فَسَعَى بِهِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَحَبَسَهُ فَطَالَ حَبْسُهُ، وَاحْتَالَ مِنْ قَبْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ بِمَالٍ ضَمَنَهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَكَلَّمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، فَعَرَضَ جَامِعَهُ [حَالَهُ] عَلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَقَالَ يَا عُبَيْدُ اللَّهِ لَوْ شَكَّكَتُ فِيكَ لَقُلْتُ إِنَّكَ رَافِضِيٌّ! هَذَا وَكِيلُ فَلَانٍ وَأَنَا عَلَى قَتْلِهِ، قَالَ فَتَأَدَّى الْخَبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ، فَقَدْ وَاللَّهِ خِفْتُ أَنْ أُرْتَابَ! فَوَقَعَ فِي رُقْعَتِهِ: أَمَّا إِذَا بَلَغَ بِكَ الْأَمْرُ مَا أَرَى فَسَاقُصِدُ اللَّهَ فِيكَ! وَكَانَ هَذَا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَأَصْبَحَ الْمُتَوَكِّلُ مَحْمُومًا فَازْدَادَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَرَخَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، فَأَمَرَ بِخَلْيَةِ كُلِّ مَحْبُوسٍ عَرَضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ حَتَّى ذَكَرَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ لَمْ لَمْ تَعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَهُ فَقَالَ لَا أَعُودُ إِلَى ذِكْرِهِ أَبَدًا، قَالَ خَلَّ سَبِيلَهُ السَّاعَةَ وَسَلَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي فِي حِلِّي نَفَقَةً سَبِيلَهُ، وَصَارَ إِلَى مَكَّةَ بِأَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاوَرَ بِهَا، وَبَرَأَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ عِلَّتِهِ (الطوسي، ٥١٤٠٩، ص ٦٠٧).

٣-٦. الدعم

أحياناً، في النزاع بين شخصين، يجب على الرئيس أن يخاز للوكيل الحق لكي يظهر حقه ويواصل عمله دون خلل.

قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَبْلَنَا أَشْيَاءُ يُحْكِي عَنْ فَارِسٍ وَالْخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، حَتَّى صَارَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَمَنَّى عَلِيٌّ بِمَا عِنْدَكَ فِيهِمَا وَآيَهُمَا يَتَوَلَّى حَوَائِجِي قَبْلَكَ حَتَّى أَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ احْتَجَّتْ إِلَيَّ ذَلِكَ، فَعَلْتُ مُتَفَضِّلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَتَبَ: لَيْسَ عَنْ مِثْلِ هَذَا يُسْأَلُ وَلَا فِي مِثْلِهِ يُشْكُ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، مَنَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُقَاسَ إِلَيْهِ، فَاقْصِدْ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ بِحَوَائِجِكَ، وَاجْتَنِبُوا فَارِسًا وَامْتَنِعُوا مِنْ إِدْخَالِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ أَوْ حَوَائِجِكُمْ، تَفَعَّلُ

ذَلِكَ أَنْتَ وَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ أَهْلِ بِلَادِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي مَا تَمَوَّه بِهِ عَلَى النَّاسِ
فَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (الطوسي، ٥١٤٠٩، صص ٥٢٣ و ٥٢٧).
وروى أحمد بن علي الرازي عن علي بن محمد الأيادي قال حدثني أبو جعفر
العمري رضي الله عنه قال: حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو
ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته
قد كُتِبَ أَمْرُنَا لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ أَمَرْنَا لَهُ لِمِثْلِهَا فَأَبَى قَبُولَهُ إِبْقَاءً عَلَيْنَا مَا لِلنَّاسِ
وَالدُّخُولِ فِي أَمْرِنَا فِيمَا لَمْ نَدْخُلْهُمْ فِيهِ (الطوسي، ٥١٤١١، ٣٥٠).

٣-٢-٧. عدم تحريض الوكلاء المعزولين

الوكلاء، نظراً لعلمهم بأسرار المنظومة، يمكن أن يتحولوا إلى عناصر خطيرة
عند عزلهم وطردهم، ومن الضروري الحذر من محاولاتهم لإثارة الفتن. فعدم
الدقة في هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية.
أسلوب تعامل الإمام الهادي عليه السلام مع فارس بن حاتم تظهر مراعاته لهذا
الأمر. فبعد أن انحرف فارس بن حاتم بن ماهوية القزويني، وكيل الإمام
الهادي عليه السلام، وواجه علي بن جعفر الهاماني (وكيل آخر للإمام)، أدت المواجهة
إلى قلق بين الشيعة في المنطقة وعدم دفعهم للأموال الشرعية. اتخذ الإمام
الهادي عليه السلام جانب علي بن جعفر وكتب إلى وكيله: لا تحفلن به وإن أتاك
فاستخف به (الطوسي، ٥١٤٠٩، صص ٥٢٣ و ٥٢٧). وقد كتب عروة إلى أبي
الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتم فكتب عليه السلام: كذبوه وهتكوه .. ولكن صونوا
أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك وتوقوا مشاورته ولا تجعلوا له السبيل إلى
طلب الشر (الطوسي، ٥١٤٠٩، صص ٥٢٢ و ٥٢٥ و ٥٢٨). يمكن سر هذا الأمر في كون
فارس كان قناة تواصل بين الشيعة في مناطق الجبال (الجزء المركزي والغربي من إيران)
والسمعة التي اكتسبها من منصب الوكالة.

١٧٠
التلخيص والخاتمة الإسلامية
مؤلف: محمد باقر

السنة الخامسة، العدد الأول، الرقم المسلسل للعدد ٩، شتاء و ربيع ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م

٣-٢-٨. المواجهة

أحياناً كان الوكلاء يواصلون إثارة التوترات، وخاصة عندما يصبر أحدهم على العناد واللجاج ويستمر في سلوكياته المثيرة للخلاف على الرغم من كل الجهود لتوجيهه. في مثل هذه الحالات، من الضروري اتخاذ إجراء مناسب يعالج تلك السلوكيات المثيرة للتوتر. استخدم الأئمة أبناء الرضا عليه السلام هذه الطرق في مواجهة مثل هؤلاء الأفراد.

٣-٢-٨.١. تعريفه إلى الشيعة

الكشف عن الوجه الحقيقي للمذنبين وتوعية الناس بأهدافهم الخفية يساعد بشكل كبير في حماية الناس من الوقوع في شركهم وعدم تحويلهم إلى أدوات لهم.

رداً على أحمد بن محمد بن سيار الذي ادّعى الوكالة، كتب الإمام الجواد في توقيع له: «أنّه ليس في المكان الذي ادّعاه لنفسه، وآلاً تدفعوا إليه شيئاً»، فتضمن هذا القول بطلان ادّعائه وكذلك منع الشيعة من تسليمه الأموال (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٦٠٦). واستمرراً لمسار الانحراف، ليس فقط لم يمثل فارس بن حاتم لأمر الإمام الهادي عليه السلام في الامتناع عن استلام الأموال المرسلة من الشيعة، بل كان يمتنع عن إرسال الأموال المستلمة إلى الإمام (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥). أخيراً، طلب الإمام عليه السلام من وكلائه أن يخلعوا فارس من الوكالة علناً لكي لا يسلم الشيعة الأموال له بعد الآن (الطوسي، ١٤٠٩هـ، صص ٥٢٥ - ٥٢٦). وأرفق الإمام الهادي عليه السلام توقيعاً مزوراً لفارس بن حاتم لإيصال الأموال، وأبلغ أيوب بن نوح (وكيل آخر للإمام) بهذا وأمره أن يفشي سرّ خيانتة للشيعة (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥).

في مثال آخر، ردّ الإمام الهادي عليه السلام على رسالة أحد الشيعة التي يشير فيها إلى بعض أفكار علي بن حنبل، قائلاً: «كَذَبَ ابْنُ حَنْبَلٍ عَلَيَّ لَعْنَةُ اللَّهِ وَبِحَسْبِكَ

أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ فِي مَوَالِيٍّ مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ!» (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥١٩). إجراءات الإمام الهادي عليه السلام هذه جعلت الشيعة يدركون الوجه الحقيقي لهؤلاء الأفراد، فلم يسقطوا في شراكمهم بعد ذلك.

وأخيراً، عروة بن يحيى الدهقان الذي كان من وكلاء الإمام الهادي عليه السلام أعلن عنه كأحد المنحرفين، فقد كانت لأبي محمد عليه السلام خزانة وكان يليها أبو علي بن راشد رضي الله عنه فسُلِّمَتْ إلى عروة فأخذ منها لنفسه ثم أحرق باقي ما فيها، يغيظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلغنه ويرى منه ودعا عليه (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٧٣).

محمد بن نصير النميري وحسن بن محمد بابا القمي من الكذابين المشهورين الذين ادّعوا الوكالة والباية من جانب الإمام وقاما بتلقي الأموال من الشيعة وإنفاقها بادعاءاتهما الكاذبة. جاء في رسالة الإمام الهادي عليه السلام إلى محمد العبيدي: «إبرأ إلى الله من الفهرى والحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما، فَإِنِّي مُحَذِّرُكَ وَجَمِيعِ مَوَالِيٍّ وَإِنِّي أَلْعَنُهُمَا عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ، مُسْتَأْكِلِينَ يَا كَلَانَ بَنَى النَّاسِ، فَتَانِينَ مُؤْذِنِينَ آذَاهُمَا اللَّهُ وَارْكُسُهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رُكْساً» (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٠). وفي رسالة أخرى يرد فيها على سؤال أحد الشيعة عن عقائد ابن بابا واشتباه حاله على الشيعة، يؤكد الإمام الهادي عليه السلام مرة أخرى على وجوب البراءة من النميري وابن بابا (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٨).

٣-٢-٨-٢. العزل والنبد

عندما لا تجدي النصيحة والتوجيه نفعاً، يجب إبعاد العناصر الفاسدة عن المنصب والمقام لمنع استغلالهم.

عروة بن يحيى الدهقان وفارس بن حاتم، اللذان كانا في وقت من الأوقات من المسؤولين العاملين في منظومة وكالة الإمام الهادي عليه السلام، أصبحا ملعونين ومطرودين من قبل الشيعة بسبب استمرارهما في مسار الانحراف والخيانة (الطوسي، ١٤٠٩هـ، صص ٥٣٦-٥٣٧؛ الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٣٥٢). أحد وكلاء الإمام العسكري عليه السلام،

الذي كان يعمل في بيته، عزله من الوكالة وطرده من منزله بسبب نيته القيام ببعض الأفعال غير اللائقة (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٥١١).

خلاصة البحث

إنّ عدم أخذ التحديات والصراعات في منظومة الوكالة في عصر الأئمة أبناء الرضا عليه السلام بعين الجد بسبب الظروف السياسية الخاصة بتلك الحقبة كان يمكن أن يعرّض المنظومة والعاملين فيها لمخاطر جدية. أظهرت هذه الدراسة التحليلية للمعلومات التاريخية المتوفرة عن وكلاء الإمام جواد عليه السلام والإمامين العسكريين عليه السلام أنّ منظومة الوكالة كانت تواجه تحديات وصعوبات في تلك الفترة. على سبيل المثال، في الجانب التنظيمي، كانت السرية، الوضع المالي، وتراخي جغرافيا الوكالة، وفي الجانب البشري كانت الانحرافات الفكرية، الادعاءات الكاذبة، والخلافات بين الوكلاء من بين العوامل التي تسبب التوترات.

لقد كان الأئمة أبناء الرضا عليه السلام على دراية بهذه التحديات، فاتّبعوا طرقاً مختلفة لحماية المنظومة من التحديات التي كانت تواجهها، منها: تحديد وظائف الوكلاء في نطاق معين، التأكيد على أهمية التسلسل الهرمي، اللجوء إلى أسلوب استبدال الوكلاء، التوبيخ، إبلاغ الآخرين بالأوضاع. وكان نتيجة هذه الجهود أن أصبحت منظومة الوكالة في عصر الغيبة الصغرى واحدة من القنوات الرئيسية للتواصل بين الإمام المهدي عليه السلام وأتباعه.

إضافةً إلى ذلك، فإن تجاوز التحديات التي شهدتها السنوات الماضية، خاصة في عصر الأئمة أبناء الرضا عليه السلام، كانت بمثابة تجربة ساعدت في التعامل مع التحديات في فترة الغيبة الصغرى.

فهرس المصادر

١. آقا بختی، علي؛ افشاری راد، مینو. (١٣٧٩). فرهنگ علوم سیاسی. طهران: نشر چاپار.
٢. ابن شهر آشوب. (١٣٧٩). المناقب. قم: علامه.
٣. الأربلي، علي بن عيسى. (١٤٢١هـ). كشف الغمة في معرفة الأئمة. قم: رضى.
٤. ألويري، محسن. (١٣٩٢). امام كاظم عليه السلام و مديريت تعارض. مجموعة مقالات مؤتمر سيرة وعصر الإمام موسى الكاظم عليه السلام. جمعية المؤرخين في الحوزة العلمية بقم. منشورات مركز المديرية.
٥. حسين، جاسم. (١٣٨٥). تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم عليه السلام. ترجمة: السيد محمد تقى آيت اللهى. طهران: أمير كبير.
٦. جباري، محمد رضا. (١٣٨٢). سازمان وكالت و نقش آن در عصر ائمه. قم: مؤسسه الإمام الخميني.
٧. جو هج، ماري؛ آن آل، كاتليف. (١٣٨٩). نظريه سازمان: مدرن، نمادين - تفسيرى و پست مدرن. حسن دانايي فرد. طهران: مؤسسة كتاب مهربان نشر.
٨. الخصبى، حسين بن حمدان. (١٤١٩هـ). الهداية الكبرى. بيروت: البلاغ.
٩. روبينز، ستيفن. (١٣٨٩هـ). رفتار سازمانى. علي پارساىيان و سيد محمد اعرابى. طهران: مكتب البحوث الثقافية.
١٠. ساماني، السيد محمود. (١٤٤٥). «علاقة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالشيعة في إيران مع التأكيد على التحديات الطارئة»، التاريخ والحضارة الاسلامية رؤية معاصرة، السنة ٣، العدد ٥، قم: المعهد العالى للعلوم والثقافة الإسلامية، صص ٤٥ - ٦٣.

۱۱. الطوسي، محمد بن حسن. (۱۴۰۹هـ). اختيار معرفة الرجال. مشهد: منشورات جامعة مشهد.
۱۲. _____ . (۱۴۰۷هـ). تهذيب الأحكام. طهران: دار الكتب الإسلامية.
۱۳. _____ . (۱۴۱۱هـ). الغيبة. قم: دار المعارف الإسلامية.
۱۴. قانع، سيد مسعود. مديريت تعارض با رويکرد اسلامي. طهران: المجمع العلي للثقافة والفكر الإسلامي. ۱۳.
۱۵. قاضي خاني، حسين. (۱۳۹۴). بررسی مديريت تعارض در سازمان وكالت. مجلة مشرق موعود المحكمة. قم: العدد ۳۳.
۱۶. _____ . (۱۳۹۵). رسول خدا ﷺ و مديريت تنش های مدينه. قم: أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية.
۱۷. الكاتب، أحمد. (۱۹۹۸م). تطور الفكر السياسي من الشورى إلى ولاية الفقيه. بيروت: دار الجديد.
۱۸. الكليني، محمد بن يعقوب. (۱۴۰۷هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الإسلامية.
۱۹. مدرسي طباطبائي، حسين. (۱۳۷۴). مكتب در فرآيند تكامل. هاشم ايزدپناه. نيوجرسی: داروين.
۲۰. المفيد، محمد بن محمد. (۱۴۱۳هـ). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. قم: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد.
۲۱. ملبوي، محمد كاظم. (۱۳۹۱). سازمان وكالت اماميه و سازمان دعوت عباسيان: شباهت ها و تفاوت ها. قم: ممثلة الولي الفقيه في الجامعات.
۲۲. هرسی، پاول؛ كنت، ایچ بلانچارد. (۱۳۷۳). مديريت رفتار سازمانی. قاسم کبيری. طهران: جهاد دانشگاهی.